

الإمارات تحرر خطاها نحو
أهدافها الكبرى بالسلامالحبيب الأسود
كاتب تونسي

نوبل في الاقتصاد، و25 في المئة في الطب، و26.2 في المئة في الفيزياء، و13.9 في المئة في الكيمياء، و13.3 في المئة في الأدب و8.5 في المئة من جوائز السلام الفردية.

أما المسلمون الذين يشكلون ما يزيد عن 23 في المئة من تعداد سكان العالم، فقد فاز منهم بالجائزة 12 شخصا أي حوالي 1.4 في المئة من مجمل جوائز نوبل.

كان على العرب أن ينتهبوا إلى أن نصر أكتوبر 1973 لم يكتمل إلا باتفاق السلام الذي أبرمه الرئيس الراحل أنور السادات مع مناحيم بيغن، والذي رفضه العرب وقاطعوا مصر بسببه، وخونوا رئيسها، لكن اليوم يتبين أن السادات سبق عصره بتحرير أرض بلاده من الاحتلال، وأن الذين قتلوه في 6 أكتوبر 1981، هم امتداد لمشروع إرهابي قتل من العرب والمسلمين خلال السنوات الماضية أضعافا مضاعفة من ضحايا الصراع العربي الإسرائيلي.

أدركت الإمارات أن الصراع لن ينتهي خلال أعوام أو عقود، وأن أوضاع العرب الراهنة وثقافتهم

السائدة لن تجمعهم على هدف واحد، وأن مخاطر الإرهاب والأطماع الإيرانية والتركية والمؤامرات القطرية ومشاريع الإسلام السياسي التي تجد لها داعمين من بعض المحسوبين على العروبة، هي أخطر على المنطقة ودولها من إسرائيل، وأن الفلسطينيين أنفسهم ما عادوا على قلب رجل واحد، فما يدور في الإقليم من مؤامرات وانعكاس وصراعات وتصاعدات وأزمات انعكس على وضعهم الداخلي وتسبب لهم في انقسامات حادة أضعفت حيلتهم

وأهنت قضيتهم. إن يتابع مشروع النقلة الحضارية الكبرى التي تشهدها الإمارات، يدرك أنها باتت تتحرك في بعد مختلف عن بقية الدول العربية، وهي اليوم تركز اهتمامها على الطاقة النووية السلمية وغزو الفضاء والذكاء الاصطناعي والبحث العلمي والتكنولوجيات الحديثة وتبني مفاهيم المعرفة والتنوير والتسامح والاندماج الإنساني العابر للحدود والحواجر.

ولأنها صاحبة مشروع تطمح من خلاله إلى التمويع في صف الدول الأقوى والأنتج والأنتج عالميا، ولأنها تترك قوة إسرائيل العلمية والتقنية والإستراتيجية وقدرات اليهود في العالم ودورهم في تشكيل القرار السياسي والمالي والاقتصادي وفي

المنجزات المذهلة للعقل الإنساني، اتجهت الإمارات لعقد اتفاقية السلام التي ستخدم مصالحها، نعم هناك براغماتية، ولكن من الأفضل أن نسميها بالعلانية التي لا تقبل أن تدفع فاتورة العجز العربي، ولا أن تتحمل نصيبا آخر من خسائر العرب المتراكمة منذ 70 عاما باسم الصراع مع

إسرائيل. إن من يعرف معنى النجاح والتميز لا يمكن أن يتراجع إلى الوراء ولا يقبل أن تقف في وجهه أي عراقيل، بل ولا يحتمل الخضوع للفتاوى السياسية أو إخضاع مصالحه لأوهام الأيديولوجيات المتهاكمة، فقط هناك رؤية تخترق الحواجز وتنتصر لمشروعها، مهما كانت ريبود فعل الواقفين على الإطلال.

وعندما تبادر الإمارات اليوم بالسلام والتطبيع إنما تحرر خطاها نهائيا نحو أهدافها الكبرى في عالم اليوم والمستقبل، فهي ليست من الدول التي تسير في طريق الفشل وتبتر ذلك بالصراع مع إسرائيل، كما أن تحرير الخطى قد يجعلها أقرب لنصرة الفلسطينيين، خصوصا إذا كانت لهم

الجرأة في نصرة أنفسهم وتجاوز انقساماتهم وصراعاتهم المستدامة.

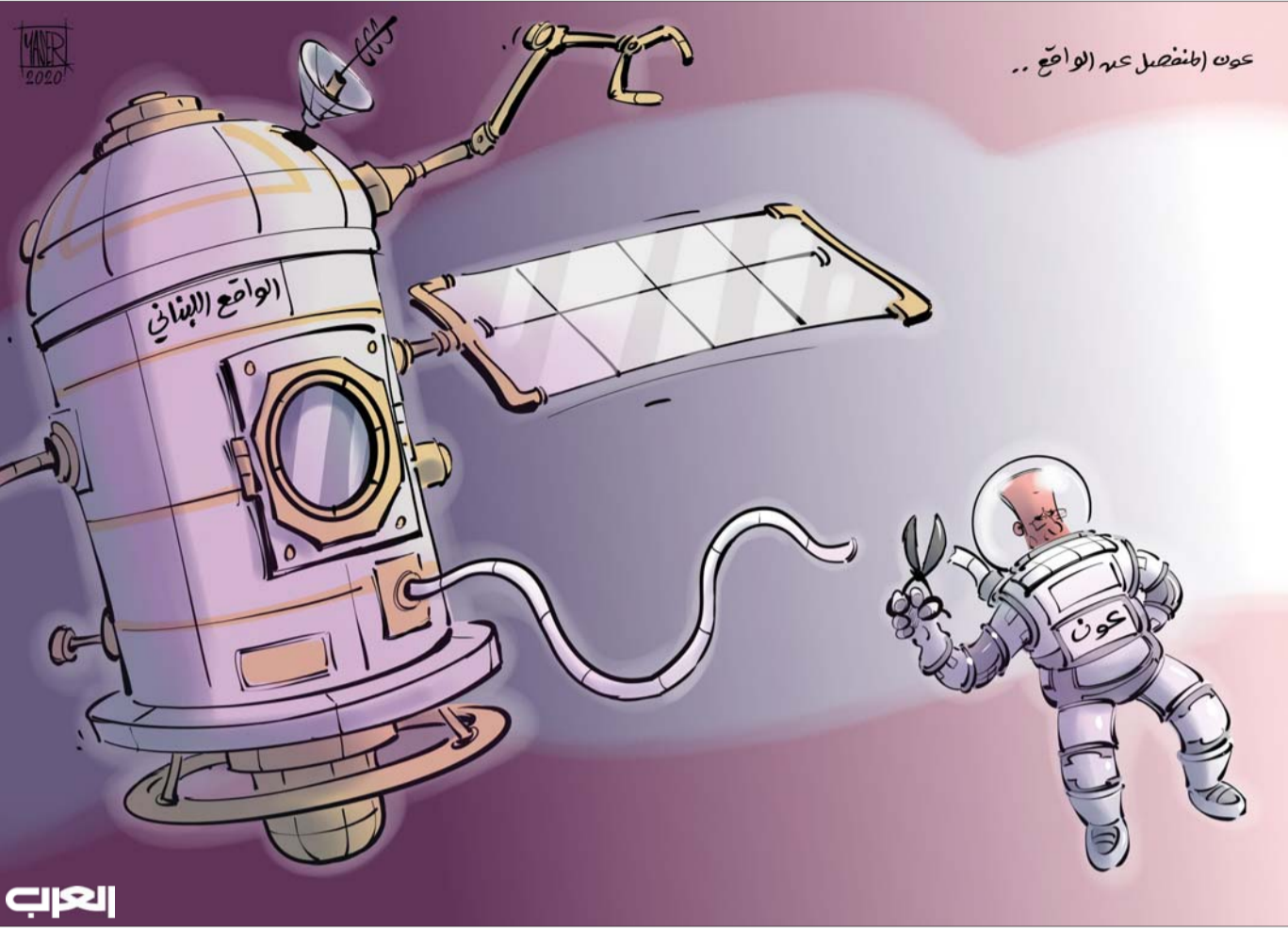
المستدامة.

المستدامة.

المستدامة.

المستدامة.

المستدامة.



الفراغ الكامل في لبنان

خير الله خيرالله
إعلامي لبناني

كان خطاب رئيس الجمهورية ميشال عون ثم المقابلة التلفزيونية مع الرميل ريكاردو كرم عنبة الذكرى المئوية لإعلان لبنان الكبير" صورة حقيقية وواقعية عما آل إليه لبنان. كان خطاب رئيس الجمهورية أكثر من كاف لكشف الفراغ الكامل في السلطة من جهة، والفراغ الكامل بينها وبين الواقع الأليم الذي يعيشه اللبنانيون من جهة أخرى.

كيف يمكن لرئيس الجمهورية اللبنانية إلقاء خطاب طويل، إلى حد ما، في ذكرى مئوية "لبنان الكبير" من دون الحديث الصريح عن المشكلة التي يعاني منها لبنان واسمها سلاح "حزب الله"؟ هذا هو السؤال الكبير الذي لا مفر من طرحه عندما تحدث رئيس الجمهورية في لبنان عن "دولة مدينة" تمة حاجة إلى قيامها، بدلا من الدولة القائمة حاليا والتي في أساسها اتفاق الطائف، بحسناته وسيئاته، والذي يقر بالمنافسة بين المسيحيين والمسلمين. يثبت الطائف المنافسة بغض النظر عن التغيير الديموغرافي الذي حصل في البلد.

لا توجد خدمة يستطيع ميشال عون تقديمها إلى لبنان سوى خدمة الاستقالة من موقع رئيس الجمهورية قبل انتهاء ولايته في آخر تشرين الأول - أكتوبر 2022.

يفترض به أن يفعل ذلك احتراما للبنان واللبنانيين ولعقولهم، خصوصا بعد كارثة الرابع من آب - أغسطس الماضي التي يتحمل مسؤوليتها كاملة. أقل ما يستطيع عمله رئيس الجمهورية، بعد كارثة من هذا النوع هو الاستقالة بعدما دمر تفجير ميناء بيروت نصف العاصمة اللبنانية وشرد ثلاثمئة ألف مواطن.

من تراجع تاريخ ميشال عون بجد، للاسف الشديد، أن لا مكان لأعتدال من اللبنانيين على ما حل بهم. تلقى رئيس الجمهورية في الواحد والعشرين من تموز - يوليو 2020

تقريراً رسمياً يحذر من الوضع في ميناء بيروت ومن وجود مواد خطيرة في عنابر. لم يفعل ميشال عون شيئا. تذرغ بعد ذلك، في تبرير عجزه، بأنه لم يكن قادرا على تجاوز الهيكلية الإدارية ونزع فتيل الانفجار. نسي ميشال عون أنه رئيس مجلس الدفاع الأعلى وأنه القائد الأعلى للقوات المسلحة وأنه كان في استطاعته النزول بنفسه إلى ميناء بيروت لمعرفة طبيعة المواد الخطرة في عنابر.

المستدامة.

المستدامة.

المستدامة.

المستدامة.

يتحمل رئيس الجمهورية المسؤولية الكاملة عن كل ما حدث في بيروت بعد تفجير الميناء. حصلت كارثة ليس بعدها كارثة إلا إذا عدنا إلى هيروشيما وناغازاكي في الحرب العالمية الثانية. تعرّضت المدينتان اليابانيتان لهجومين أميركيين بالأسلحة النووية. استسلمت اليابان بعد ذلك. عرفت تماما أن ليس في استطاعتها الانتصار على أميركا وأن عليها دفع ثمن بيرل هاربور.

لا حاجة إلى العودة بعيدا إلى الخلف من أجل تأكيد كم تراجع لبنان ولماذا يصلح طرح أسئلة في شأن مستقبله بعد مئة سنة على إعلان "لبنان الكبير". يكفي ما ورد في خطاب ميشال عون وفي الحديث التلفزيوني الذي تفضل به للتأكد من أن لبنان في حال يرثي لها. بدل وجود رئيس للجمهورية يتحدث عن المستقبل وما هي تطلعاته إليه، نجد رئيسا للجمهورية يبرر عدم وجود الكهرياء في البلد على الرغم من أن حزبه يتولى وزارة الطاقة منذ ما يزيد على عشر سنوات.

يقول ميشال عون إن هناك من رفض توفير التمويل لمشاريع الكهرياء. قد يكون ذلك صحيحا. لكن صحيح الصحيح أن صهره جبران باسيل رفض تمويل صندوق التنمية الكويتي لمشاريع الكهرياء في لبنان بقبول ميسرة. ما رفضه جبران باسيل عمليا هو الشفافية لا أكثر ولا أقل. ما رفضه أيضا هو عرض شركة "سيمز" الألمانية التي كانت مستعدة لتأمين الكهرياء للبنان، مثلما أمنتها مصر. هل لبنان أحسن من مصر كي يرفض التعاطي مع "سيمز"؟

جاءت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى بيروت مع عدد كبير من رؤساء الشركات الألمانية من أجل مساعدة لبنان. يمكن القول بالطبع إن الشركات الألمانية كانت تبحث أيضا عن أسواق جديدة ومصالح خاصة بها. لكن ما لا يمكن المرور عليه مرور الكرام لماذا إصرار جبران باسيل على منع حصول اللبنانيين على الكهرياء في السنوات العشر الأخيرة؟ هل تعذيب اللبنانيين هوية، أم المطلوب زيادة الدين العام خمسين مليار دولار بسبب الكهرياء؟

بعد قرن على قيام «لبنان الكبير» هناك من لا يزال يعتقد أن في استطاعته الضحك على اللبنانيين. هناك رئيس للجمهورية عاجز عن استيعاب معنى أن يكون أسيرا لدى «حزب الله» الذي أوصله إلى قصر بعيدا. أن يكون رئيس الجمهورية اللبنانية رهينة لدى «حزب الله» يشكّل دليلا على أن البلد انتهى. ما يؤكد ذلك الإصرار على تغيير طبيعة النظام بما يتلاءم مع رغبات «حزب الله». هل يمكن القول بعد مئة عام على تأسيس الكيان اللبناني الحالي أن «حزب الله»، الذي ليس سوى لواء في «الحرس الثوري» الإيراني خرج منتصرا على لبنان؟ نعم. يمكن قول ذلك، خصوصا إذا سارت الأمور في اتجاه تعديل اتفاق الطائف في ظل فتاوى أي طرح للمشكلة الأساسية التي يعاني منها لبنان، أي سلاح «حزب الله»، وهو سلاح ميليشياوي ومذهبي. كيف يمكن التوصل إلى اتفاق في شأن مستقبل لبنان في ظل سلاح «حزب الله» الذي أوصل ميشال عون إلى موقع رئيس الجمهورية؟

تخلّى رئيس الجمهورية اللبنانية عن واجباته تجاه لبنان واللبنانيين. تخلّى عن حماية لبنان واللبنانيين. الإنهيار الاقتصادي بالنسبة إليه، حدث عابر ليس إلا. لا استيعاب لمعنى احتجاز المصارف أموال اللبنانيين والعرب والأجانب. كم من سنوات سيحتاج لبنان كي يعود مصرف العرب وكى يستعيد ثقة العرب واللبنانيين بمصارفه ونظامه المصرفي؟

مخيف أن ليس في قمة الهرم اللبناني من يستوعب معنى الكارثة ومعنى أن الخيار الوحيد المتاح هو خيار «الحياد» الذي ينادي به البطريرك الماروني بشاره الراعي. أعاد البطريرك التذكير بأهمية «الحياد» كي لا يعود لبنان مجرد «ساحة» لإيران. لا وجود لرد من ميشال عون على الطرح المنطقي للبطريرك. لا يستطيع البساطة أن لبنان يحتفل بمرور مئة عام على قيامه بوجود رئيس للجمهورية مدين بوصوله إلى قصر بعيدا لإيران، ممثلة بـ«حزب الله» وليس لأي طرف آخر. متى عرف ذلك، لا يعود هناك مجال لأي سؤال من أي نوع عن الكارثة التي حلت بلبنان... كارثة الفراغ الكامل على أعلى المستويات.

بعد قرن على قيام «لبنان الكبير» هناك من لا يزال يعتقد أن في استطاعته الضحك على اللبنانيين هناك رئيس عاجز عن استيعاب معنى أن يكون أسيرا لدى «حزب الله»

بعد قرن على قيام «لبنان الكبير» هناك من لا يزال يعتقد أن في استطاعته الضحك على اللبنانيين هناك رئيس عاجز عن استيعاب معنى أن يكون أسيرا لدى «حزب الله»

بعد قرن على قيام «لبنان الكبير» هناك من لا يزال يعتقد أن في استطاعته الضحك على اللبنانيين هناك رئيس عاجز عن استيعاب معنى أن يكون أسيرا لدى «حزب الله»

بعد قرن على قيام «لبنان الكبير» هناك من لا يزال يعتقد أن في استطاعته الضحك على اللبنانيين هناك رئيس عاجز عن استيعاب معنى أن يكون أسيرا لدى «حزب الله»

بعد قرن على قيام «لبنان الكبير» هناك من لا يزال يعتقد أن في استطاعته الضحك على اللبنانيين هناك رئيس عاجز عن استيعاب معنى أن يكون أسيرا لدى «حزب الله»

بعد قرن على قيام «لبنان الكبير» هناك من لا يزال يعتقد أن في استطاعته الضحك على اللبنانيين هناك رئيس عاجز عن استيعاب معنى أن يكون أسيرا لدى «حزب الله»

بعد قرن على قيام «لبنان الكبير» هناك من لا يزال يعتقد أن في استطاعته الضحك على اللبنانيين هناك رئيس عاجز عن استيعاب معنى أن يكون أسيرا لدى «حزب الله»

بعد قرن على قيام «لبنان الكبير» هناك من لا يزال يعتقد أن في استطاعته الضحك على اللبنانيين هناك رئيس عاجز عن استيعاب معنى أن يكون أسيرا لدى «حزب الله»

بعد قرن على قيام «لبنان الكبير» هناك من لا يزال يعتقد أن في استطاعته الضحك على اللبنانيين هناك رئيس عاجز عن استيعاب معنى أن يكون أسيرا لدى «حزب الله»

العرب

